

الإنعكاسات الاجتماعية والبيئية لأزمة كورونا في الجزائر
Social and environmental repercussions
of the corona crisis in Algeria

ط.د. موسى خولة وسيلة*، جامعة طاهري محمد، بشار
moussa.khawla.wassila@univ-bechar.dz

خالدي سعاد ، جامعة طاهري محمد، بشار
souad.khalidi@univ-bachar.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/10 تاريخ القبول: 2023/05/14
ملخص:

إن ظهور أزمة كورونا في المجتمع الجزائري كانت بمثابة إعادة تحديث لمحاولة التأقلم معها ل ضمان سيرورة ثابتة لتفادي خ سائر أكبر من التي نواجهها الآن، خ صو صا وأن الجائحة لم تتعلق فقط بالجانب ال صحي للإند سان وإنما تعدت بذلك إلى أبعد ما يمكن تصوره نحو الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبيئي وغيرها من الجوانب التي تحيط بنشاط الإنسان هو ما دفعنا للبحث عن أبعاد هذه الأزمة الاجتماعية والبيئية ومحاولة ربط جوانبها ال سلبية والايجابية ضمن المجتمع الجزائري، هذا ما يكشف أن البعض من تداعياتها على المستوى الاجتماعي تميز في بعض الجوانب بخلل وظيفي وحالة من الت ضامن في جوانب أخرى على غرار الجانب البيئي الذي رجح أنه من بين القطاعات الأكثر حظ خلال أزمة كورونا.

الكلمات المفتاحية: كورونا، الحجر الصحي، العنف الأسري، التعليم عن بعد، ثقب الأوزون.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The emergence of the coronavirus crisis in Algerian society was a re-update to try to cope with it, to ensure a steady process and to avoid greater losses than what we are facing now, especially since the pandemic did not concern only the health field, but also went beyond the most imaginable; towards the social, political, economic, environmental fields and other fields surrounding human activity. And this is what prompted us to search for the dimensions of this crisis in the social and environmental fields, and to try to link its negative and positive aspects within Algerian society, this reveals that some of its repercussions at the social field were characterized in some aspects by dysfunction and a state of solidarity in other aspects, unlike the environmental field, which was likely among the most fortunate sectors during the coronavirus crisis.

Keywords: Coronavirus; Quarantine; family violence; distance learning; Ozone hole.

مقدمة:

شهدت أزمة كورونا تقلبات وتغيرات متعددة غير مسبوقه بهذه السرعة المرعبة، وكان لها تأثير وخيم على مختلف المجالات والصناعات الخدمية وحتى المؤسسات الاجتماعية، وأنتجت سلسلة من الآثار السلبية على المستوى الاجتماعي والمستوى. العلاقات، التي يشهد بعضها اختلالات ومشاكل، تؤثر أولاً على الأسرة التي هي بنية المجتمع الرئيسية واليوم هذا بسبب الأزمة الصحية العامة في العالم الدولي، ولا سيما الجزائر تفقد توازنها اليوم بسبب العلاقة مع هذه الأزمة. التغييرات في القوانين والإجراءات ذات الصلة والتدابير الصارمة لمنع تفشي فيروس كورونا المسبب للأزمة والحد من انتشاره على نطاق واسع وتجنب إزهاق المزيد من الأرواح. الجميع على قيد الحياة. أن تكون في حالة من الذعر والخوف مما يفقد بعض الناس السيطرة على أنفسهم ويتصرفون بطرق تضر بالبيئة الاجتماعية ومؤسساتها، ابتداءً من المنزل والانتقال نحو العلاقات والتعليم.

في حين أن أزمة Covid-19 ليست لعنة من بعض النواحي، إلا أنها يمكن أن تفيد بلداً بطرق إيجابية بما في ذلك البيئة، ومن خلال التعافي من العزلة وتقليل الإجهاد البيئي، فمن المرجح أن تتعافى من المشاكل التي ابتليت بها البيئة.

وعليه يمكن أن ندرج أنه تعددت تداعيات أزمة كورونا من مجال لآخر ومن موقع لغيره ، فقد تميز الجانب الاجتماعي وحده بتنوع وفارق وتغيرات طرأت عليه بفعل هذه الأزمة باختلاف شدتها ومدتها إلا أنها كانت اختبار لبعض المجالات والمؤسسات سواء في العالم أو الجزائر.

1. إشكالية البحث:

لقد احدث ظهور أزمة كورونا إلى إحداث تغيرات عديدة في المفاهيم الجديدة المرتبطة بالإجراءات لمجابهة خطر تفشي هذا الفيروس بين لأفراد ، لكن بعض هذه الإجراءات كانت صعبة على البعض وجدوا صعوبة في التأقلم معها خاصة وان الأمر يتعلق بصحة الإنسان ، فقد شكلت هذه الأزمة حالة من التغيرات مما دفعت السلطات المعنية لتصدي لها على البحث عن الطرق والأساليب اللازمة في سبيل التخفيف من حدتها من خلال تدابير استراتيجية منظمة التي كانت بمثابة المنقذ خلال ظهور تداعيات هذه الجائحة العديدة وعلى مستويات عديدة اجتماعية واقتصادية ونفسية والبيئية...الخ ، الا أن هذه الانعكاسات والتي قد تم الفصل فيها عند البعض انها حملت جوانب سلبية أكثر منها ايجابية وعليه من خلال النظر لها من أبعاد ورؤية مختلفة في سبيل تحديد هذه الإنعكاسات.

إنطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالات التالية:

- ما هي تداعيات فيروس كورونا الاجتماعية؟
- ما هي الجوانب الإيجابية والسلبية لتعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا ؟

- كيف جعلت أزمة كورونا البيئة تتعافى من جديد؟

2. أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من خلال التعرف على تداعيات فيروس كورونا والوقوف على أهم الآثار التي نجمت عنه والتي كانت بمثابة عائق لتعامل المجتمع الجزائري وبعض القطاعات مع أزمة كورونا.

3. منهجية البحث:

لمعالجة الإشكالية المطروحة تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في وصف بعض النتائج والإحصائيات التي تشمل تداعيات الفيروس على المجتمع الجزائري.

كما قمنا بتقسيم بحثنا على النحو التالي:

- آثار أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية والسلوك الإنساني.
- أزمة كورونا نحو التعليم عن بعد ودراسة بالتناوب.
- أزمة كورونا ومساهمتها في علاج البيئة.

4. أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في النقاط الآتية:

- الإجابة على إشكالية الدراسة والوقوف على أهم التداعيات الخطيرة التي كانت عائق للمجتمع الجزائري وخلقت له العديد من المشكلات الاجتماعية أثناء أزمة كورونا.
- التعريف بمتغيرات البحث الآثار الاجتماعية - أزمة كورونا - الحجر الصحي
- الوقوف على أهم التحديات والتي تواجه سياسة التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا.

- عرض الآثار الايجابية للأزمة الصحية على البيئة

5. المفاهيم الأساسية:

1.5 أزمة كورونا:

إن أزمة كورونا كانت بمثابة أزمة صحية على العالم جميعا والذي كانت بفعل ظهور فيروس كورونا الخطير من فصيلة الفيروسات التاجية التي تصيب الإنسان والحيوان، والذي قد أعلنت عنه منظمة الصحة العالمية يوم 2020/02/11م كإنذار طارئ عن ظهور فيروس خطير خاصة وانه منذ بداياته عرف تغيرات على عديدة في المتحاورات (الأفغاني، 2020).

إن كورونا هي "جائحة عالمية جارية لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) والذي يحدث بسبب فيروس كورونا 2 المرتبط بمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (SARS-Cov-2)، اكتشف المرض في مدينة ووهان وسط الصين وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 جائحة (نعيم، 2020، صفحة 125).

2.5 الحجر الصحي:

إن كلمة quarantine التي تعني الحجر الصحي مشتقة من كلمة الإيطالية quarantino والتي تعني عند الإيطاليين أربعين يوماً للدلالة على الحجر الصحي، لأن هذا الأخير يفرض من قبل الأطباء لمدة أربعين يوماً. وحقيقة الأمر أن إجراء الحجر الصحي لم يكن وليد عن أزمة كورونا بل هو معروف منذ القديم من خلال ما مرت عليه البشرية من أمراض وأوبئة خطيرة ومتنوعة فقد أصبح هذا المفهوم أكثر تداولاً مع ظهور هذه الأزمة الصحية وفرض إجراءات خاصة لمنع انتقال العدوة. (راجلي، 2021) يعتبر الحجر الصحي من أقدم الطرق المستعملة للوقاية من الأمراض المعدية. كما أن لها دور رئيسي في الوقاية من الأمراض السريعة الانتشار كالأوبئة والجائحات. (لونيس، 2020، صفحة 84)

3.5 تعريف العنف:

هو استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداما غير مشروع، على الشخص سواء كان طفلاً أو امرأة أو رجلاً، ويرى بعض الباحثين أن مفهوم العنف يتضمن ثلاث معانٍ فرعية هي "الشدة والإيذاء والقوة البدنية. (أحمد و خالد، 2008، صفحة 25)

4.5 مفهوم العنف الأسري:

يقصد بالعنف الأسري "الأفعال التي يقوم به أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بأحد أفراد الأسرة (الطيري، 2015، صفحة 13)

5.5 التعليم عن بعد:

يعرّف Rowntree التعليم عن بعد بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المعلم والمتعلم، عادةً بمساعدة المواد التعليمية المعدة مسبقاً، والمعلم إلى المعلم في الزمان والمكان أو كليهما.

من المعروف أنه تعليم واحد في وسط متعدد التقنيات، في إطار المنظمة (المعاهد والمراكز والجامعات) وضمان تزويد المتعلمين بالمواد التعليمية وإيصالها، مع فرص مباشرة وجهاً لوجه الاتصال، كما هو الحال في غياب التعليم التقليدي المخطط المحدد. (عامر، صفحة 5)

6.5 ثقب الأوزون:

الأوزون هو شكل خاص من الأوكسجين مع الصيغة الكيميائية O_3 . الأكسجين الذي نتنفسه والذي هو حيوي جداً للحياة على الأرض هو O_2 . ويشكل الأوزون جزءاً صغيراً جداً من أجواءنا، غير أن وجودها أمر حيوي لرفاه الإنسان، حيث أن معظم الأوزون يكمن في الغلاف الجوي، بين 10 و 40 كم فوق سطح الأرض. وتسمى هذه المنطقة الستراتوسفير وتحتوي على حوالي 90٪ من جميع الأوزون في الغلاف الجوي.

وعقب نشر نتائج دراسة استقصائية للبحرية القطبية البريطانية في أيار/مايو 1985، أشير إلى ظاهرة استنفاد الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية باسم "ثقب الأوزون"، وهي عبارة تعزى أولاً إلى الحائز على جائزة نوبل شيرود رولاند. وقد أصبحت صورة القمر الصناعي لثقب الأوزون رمزاً عالمياً لهذا التهديد البيئي الذي ساعد على تعبئة الدعم الشعبي لبروتوكول مونتريال. ولا يزال عمل علماء الغلاف الجوي والباحثين في مجال البيئة يقومون بدور بالغ الأهمية في إبلاغ عملية صنع السياسات بموجب بروتوكول مونتريال. إن الصور والنشرات العلمية حول استنزاف الأوزون هي أدوات تواصل مفيدة للجمهور حول التقدم المحرز والتحديات المقبلة. (اليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون)

6. الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا:

استطاعت كورونا أن تفرض نفسها على العالم كنوع من الأزمات الصحية الخطيرة التي مرت على حياة البشرية فهي على غرار غيرها، عرفت انتشاراً رهيباً وسريعاً في العالم ومست جميع مناحي الحياة الاجتماعية بطرق مختلفة، أصبح فيروس COVID-19 بؤرة تغير للفرد والأسرة وحتى المجتمع بكل سرعة شهدوا جملة من التحولات المفاجئة من خلال الآثار التي فرضتها جائحة القرن الواحد والعشرون تجسدت في سلسلة من المؤشرات تمثلت في:

1.6 العلاقات الاجتماعية والسلوك الإنساني:

إن العلاقات الإنسانية التي تشمل الإنسان سواء بعلاقته بفرد آخر أو بالمجتمع عند التطرق لمعرفتها نجد أنها تلك العملية التي تتعلق بإدماج الفرد نحو عمل منتج، من خلالها تتنامى العلاقات الاجتماعية أين يتضح حالياً أن العلاقات الاجتماعية هي بمثابة "القوة الدافعة" بالنسبة لأفراد المجتمع على أساس احتياجاتهم الفردية، وهي مفتاح النشاط والتفاعل الاجتماعي (مرسى، 1986، صفحة 12).

فالعلاقات الاجتماعية بدون شك هي إحدى مقومات النمو الاجتماعي، وعلى أساس هذه العلاقات ينتج الكثير من التفاعلات الاجتماعية الناجحة، لكن أزمة كورونا جعلتها تعرف تأثيرات وتحولات عن ذي قبل كونها جاءت بسياسات فرضت نفسها على جميع شرائح المجتمع فإن فرض الحجر الصحي في معظم دول العالم لم يكن بالأمر الهين لكنه كان الحل الوحيد لمجابهة خطر هذا الوباء فالمنزل أصبح اليوم في ظل هذه الأزمة المنفذ الأكثر أمانا واستقرارا لأفراد المجتمع، ساعد الغلق البعض في التقرب العائلي وتكثيف التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة إلا أن البعض من جهة لم يحالفه هذا الغلق وكان بمثابة كابوس له تسبب في تفتيت العلاقات وخلق نوع من التباعد الاجتماعية في الوسط العائلي. (الدين و رزقي ، 2020 ، صفحة 165، 167)، وتتضوي شبكة العلاقات الأسرية على مجموعة من العلاقات القرابية المتنوعة التي تجمع الشخص بأفراد أسرته وهذه العلاقة تكونوا مبنية على التفاعل فيما بينهم لضمان بقاء هذه العلاقة حتى وقت الأزمات والكوارث لأن العلاقات المبنية على قاعدة صحيحة لن يؤثر عليها أي نوع من المشكلات والمؤثرات سواء كانت داخلية أو خارجية (السلام و عجان، 2021 ، صفحة 149).

فقد أصبحت العلاقات داخل الأسرة أكثر توترا مقارنة مع السنوات الماضية التي كانت فيها جائحة كورونا غير موجودا أصلا كونها ليس بتلك السهولة التي تجعلنا نطمئن لمجرد سماع اسمها، أين أصبح للخوف معنى آخر من اللذين هم أقرب الناس إلينا خوفا مبررا يوحى إلى خطر الإصابة بالعدوى. (سعداوي) 2.6 العنف الأسري في فترة الحجر الصحي:

يمكن القول أن كورونا لم تكن سهلة أبدا فقد جعلت بعض الأسر الجزائرية تعيش حالة من العنف الأسري بكل أنواعه وأشكاله بين أفراد العائلة والعنف ضد المرأة واحد من بين التداعيات السلبية التي برزت بقوة في هذا الوضع. في تصريح للأمين العام للأمم المتحدة يقول: "جائحة العصر كانت بمثابة مولود لمعاناة إنسانية لا توصف حيث أطلق نداء لعنف في كل مكان، لأنه أصبح لا يقتصر على ساحة المعارك فقط، بل شمل العديد من النساء والفتيات، فإن أكثر مكان يتعرض فيه للعنف داخل المنزل الذي من المفترض أن يكون بر

الأمان لمن أكثر من مكان آخر، أصبح الوضع مرجح للعديد من الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية، ففي بعض البلدان تضاعف عدد النساء اللواتي يطلبن خدمات الدعم تزامنا مع فترة انتشار فيروس كوفيد-19". (الأمم المتحدة، 2020)

حيث أن تمثلت أهم أسباب العنف الأسري في فترة الحجر الصحي:

- ❖ راجع إلى مكوث الأفراد لمدة طويلة مع بعض.
- ❖ ترجع إلى فقدان لغة الحوار والتواصل.
- ❖ ضعف الروابط الأسرية.
- ❖ مرتبط بظروف اقتصادية. (العمراوي و تمرابط، 2020، صفحة 269 حتى

(247)

3.6 التفكك الأسري:

إن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي فالأسرة ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، وربما كان هذا مجمل منظور علم اجتماع الى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا باعتبارها مهمة في تكوين البنية الأساسية للمجتمع. (الجوير، 2009، صفحة 19)

تشير التقارير الأولية الى ارتفاع معدل الطلاق لاسيما في البلدان التي تم فيها تمديد فترة الحجر وقضاء وقت أكثر معا وزيادة الضغط في المنزل بسبب التزامات العمل والأسرة والعنف وإساءة المعاملة، والأهم من ذلك الضغوط الاقتصادية يدفع الزوج الى اللجوء الى التفكيك واللجوء الى الطلاق. (مركز الابحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، 2020، صفحة 46)

ولقد أحدثت كورونا تنوعا من التفكك الأسري خاصة في بدايات الأولى للجائحة والذي تضمن التفكك الأسري الجزئي الناتج عن حالات الانفصال المتقطع ثم يتم العودة مجددا، إضافة إلى نوع يعد خطير نوعا ما هو التفكك الأسري الكلي الناتج عن الطلاق أو الوفاة أو حالات الانتحار والهجرة...، أما التفكك النفسي هو حالات النزاع المستمرة بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الوالدين، إضافة الى التفكك الاجتماعي الناتج عن غيار الطويل لأحد الوالدين. (القاسم، 2018، صفحة 13)

4.6 الانتقال إلى العالم الافتراضي في ظل الجائحة:

إن سياسة الغلق في معظم دول العالم كان واقع الأزمة الصحية كوفيد-19 بمثابة صدمة لكل العالم، جعلت من أفراد المجتمع أمام سياسة جديدة في شتى المجالات وإجراءات كانت لمصالحهم الصحية لحمايتهم من هذا الوباء، أين تغيرت سلوكيات الفرد نفسه بدلا من أن يعيش أوقات من التفاعل مع أفراد مجتمعه والاستمتاع بوقته، هو اليوم يخضع لإجراءات الحجر الصحي والمنع من الخروج من المنزل إلا لضرورة القصوى خاصة في فترات حضر التجوال.

هنا يأتي دور البحث عن البديل هو الانتقال إلى العالم الافتراضي لممارسة الفرد نشاطاته وتفاعلاته نحو مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح لهم التواصل فيما بينهم عبر هذه الفضاءات بطريقة مريحة يضمن فيها عدم إصابته بالعدوى ولتفادي المشاكل الأسرية وأي نوع يزيد من تدهور حالته في هذه الأزمة الصحية. (الشاعر، 2015)

كورونا جعلت المجتمع الجزائري يفقد التوازن في الحياة بسبب العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي في الواقع، أين ظهر نوع جديد من التفاعل والتقارب الاجتماعي لينعش تفاعلا افتراضيا شمل جميع الميادين الثقافية والصحية والاجتماعية، الترفيهية، الاقتصادية، فالجزائر شهدت إقبالا على الألعاب الالكترونية خاصة من قبل الأطفال بعد تقييد حركتهم وحرمانهم من اللعب الجماعي مع أقرانهم في الشوارع والساحات أما بالنسبة للمراهقين فقد استخدموها بدافع التسلية وسد أوقات الفراغ الطويلة التي وجدوا أنفسهم فيها بعد تسريحهم من المدارس والجامعات وأماكن العمل. (خبرارة، 2020، صفحة 642،643)

كما تجدر الإشارة أنه كان للألعاب الالكترونية تأثير على سلوكيات الأطفال في ظل جائحة كوفيد-19، حيث كانت ممارسة الأطفال للألعاب الالكترونية في هذه الفترة بصفة دائمة، وبالنسبة للوسيلة التي يستخدمها الأبناء للعب كانت نتيجة إجابات الأولياء تكون على الهواتف الذكية مقارنة تكون عبر اللوحات الالكترونية والكمبيوتر. (العمراوي وتمرابط، 2021، صفحة 15)

5.6 التكافل الاجتماعي والأنشطة الخيرية:

مع البداية الأولى للأزمة باشرت جمعيات خيرية في سبل التخاطب الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تلبية نداء المحتاجين اعتمادا على الاتصال الافتراضي بين الجمعية والشخص المحتاج عبر هذه التقنيات والسعي نحو مواجهة أي معلومة خاطئة وتوضيح كل ما يتعلق بفيروس كورونا بكل مصداقية بالاستعانة بمختصين في الأمراض المعدية، كون ان المواطنين في فترة الحجر يتلقون الكثير من المعلومات عبر هذه المواقع الالكترونية. (التوجي و عثمان، 2020، صفحة 189)

و لأن التضامن والتعاون يعد من السلوكيات المعروفة من القديم التي كانت حاضرة بقوة وفعالية في سبيل التخفيف من تداعيات أزمة كورونا على المجتمع وتماشيا مع الوضع الراهن بطريقة حذرة فقد تحددت وتنوعت كل أشكال التضامن الذي فرضته حتمية التعايش لمواجهة الأزمة الطارئة، فالسياسيولوجيا تعد التزام الفرد أخلاقيا اتجاه جماعة الانتماء (أسرته، قريته، مدينته، وطنه) الذي استند على الوعي الجمعي بتعبير اميل دوركايم. (خبرارة، 2020)

حيث تمثلت مجموعة التدخلات والنشاطات الخيرية في:

- أنشطة توعوية وإرشادية (توزيع منشورات للتوعية وحملات توعوية).
 - توزيع الكمادات ومواد التنظيف.
 - عمليات تعقيم الأحياء والمؤسسات والمتاحف.
 - توزيع وجبات الإفطار على الأسر المحتاجة في ظل الحجر الصحي.
 - خدمات الشراء وتوصيل المشتريات لكبار السن في ظل الحجر الصحي.
- (المنظمة العالمية للحركة الكشفية، 2020، صفحة 23، 25، 26).

7. أزمة كورونا نحو التعليم عن بعد ودراسة بالتناوب:

إن التعليم هو أحد الركائز الأساسية لبناء أي مجتمع والنهوض به للأفضل، لكن التعليم يختلف حسب الأوضاع والظروف التي يكون عليها العالم أو الدولة، ببساطة شديدة يعد التعليم العملية المنظمة التي تهدف إلى تلقي الشخص لمختلف المعلومات البنائية للمعرفة ويتم ذلك بطريقة دقيقة التنظيم ذات أهداف محددة ومعرفة أكثر. (مهدي، 2018، صفحة 09) فالعملية التعليم في ظل الأزمة يحتاج إلى إستراتيجية دقيقة لسييره أو بمعنى آخر التصميم التعليمي instructional Design أحد المجالات التي تفرض ذاتها في الأجواء التعليمية خاصة في الآونة

الحالية، حيث تبسط التكنولوجيا والمستحدثات الجديدة رداءً من التطور يلمس بخيوطه جميع أركان العملية التعليمية. (زيتون، و زيتون، 2003، صفحة 111)

1.7 سياسة التعليم عن بعد في البداية الأولى لجائحة كورونا:

بعد تدهور الأوضاع في العالم من جراء تفشي فيروس كوفيد-19 أصبح من الصعب مواصلة التعليم، لأنه خطر على التلاميذ والأساتذة وعلى المجتمع بكامله من خلاله اضطرت بعض الدول إتباع خطة بديلة وإكمال المخطط الدراسي عن بعد لإنجاح العملية التعليمية، في جعل هذا الحل يطرح العديد من التساؤلات حول عوائق التي هذا الاختيار كحل وحيد لمجابهة الوباء وثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال عن العوائق والإيجابيات لسياسة التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19 وتمثلت فيما يلي:

1.1.7 الجانب السلبي للتعليم عن بعد في أزمة كورونا: (عوائق)

- تمثلت أهم الجوانب السلبية "للتعليم عن بعد" خلال جائحة كورونا في مايلي:
- عرف الموسم الجامعي في الجزائر الى الموسم الحالي حالة ارتباك بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد، سارعت الوزارة مباشرة إلى استحداث آلية جديدة لتعويض حالة الانقطاع الفجائية التي فرضتها الجائحة الحالية.
- اللجوء إلى التعليم عن بعد كضرف خاص دون أي فكرة أو تجربة ونقل النشاط البيداغوجي إلى العالم الافتراضي.
- عدم تفاعل الطلبة مع سياسة التعليم عن بعد ما جعل العملية التعليمية تفقد قيمتها في الجزائر عبر 51٪ من الطلبة المبحوثين في دراسة عن قلقهم من التعليم عن طريق المنصات، في حين 30٪ لم يدخلوا هذه المنصات أبدا.
- عدم وجود إستراتيجية واضحة للتعليم عن بعد وذلك لعدة أسباب كون ان بعض الدول لم تختبر سابقا التقنيات والبرامج الخاصة بالتعليم عن بعد.
- أثبتت دراسة أن نسبة 52٪ من الطلبة الجامعيين لا يمتلكون خدمة انترنت.
- غياب آليات التواصل الرقمي وثقافة التعليم عن بعد، 70.5٪ من الطلبة أبدوا رفضهم لفكرة التعليم عن بعد لانقاد الموسم الجامعي.
- تفضيل الطلبة للتعليم التقليدي. (ربيع و كرايس، 2021، صفحة 140 حتى

- إن اعتماد منصة MOODEL تستدعي تدريب المنتسب إلى القطاع على التعامل مع هذه الآليات الجديدة وفق المناهج الدراسية الموحد على مستوى الوطن (احمد وبكري، 2019، الصفحات 12-13)

- سياسة التعليم عن بعد التي أقرتها السلطات العمومية تحتاج الى بعض الشروط، على غرار التدفق العالي للإنترنت، لتحقيق الاستجابة الكاملة لدى الطلبة والأساتذة. (بوخدوني و بن عاشور، 2020، صفحة 70)

- عدم توفر قاعة محاضرات ومكتبات الكترونية مجهزة بشكل جيد.
- ندرة المواد التعليمية والمصادر المطبوعة وعدم وصولها في وقتها المحدد من تاريخ بدأ الدراسة في مختلف أطوار الدراسة. (المسماري، 2021، صفحة 61)
- التباين في درجات التطورات التكنولوجية في مواجهتها لازمة كوفيد-19 من أجل التعليم.

- كشف التعليم عن بعد هشاشة المنظومة التعليمية خاصة في البلدان التي تفتقر الى بنية تحتية كفيلة بتحويل العملية التعليمية عن عملية تلقينيه الى عملية تفاعلية. (قاسم، المرجع السابق، صفحة 85)

2.1.7 الجانب الإيجابي لتعليم عن بعد في أزمة كورونا:

تمثلت أهم الجوانب الإيجابية "للتعليم عن بعد" خلال جائحة كورونا في مايلي:
- كان التعليم عن بعد بمثابة فرصة لطالب والمدرس لإحداث تغيير جذري حول صورة التعليم عن بعد لطالب والأساتذ.
- فرصة لجعل التكنولوجيا اختبار حقيقي من حيث تقديم الخدمات.
- تمكين الوصول إلى المعلومات والاطلاع على المحاضرات والندوات.
- فرصة لطلاب إلىولوج للمنصات التعليمية التي تتيح لهم الاحتكاك بالأساتذة والطلاب.

- التطوير الذاتي والبقاء على اتصال مع الأساتذة رغم الحجر المنزلي.
- التعليم عن بعد كان بمثابة نقطة تحول وفرصة لتعميمها على بقية القطاعات.
- انقذ العام الدراسي في الأزمات واستخدام التعليم عن بعد كبديل لمواجهة التحديات (احمد و بكري، 2019، صفحة 12،13).

- في الجزائر تم استحداث منصة MOODEL بناء على وصاية من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد فضاء رقمي موحد في أرضية مودل (platefirme)

MOODEL) في عمليات تصميم دعائم الموجة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة.

- تمكين الطلبة من الولوج بمختلف التخصصات الى منصات المؤسسات التابعة لمؤسساتهم (بوخدوني و بن عاشور، 2020، صفحة 70).

- تفتح باب لتعلم من خلال التفاعل مع الآخرين فالدروس الالكترونية سمحت لطلبة بأخذ متففس مع الأساتذة وإخراجهم من الضغوطات النفسية.

- تقديم أكبر قدر من المحتوى التعليمي مع تعزيز التفاعل والاستجابة.

- ارتفاع نسبة الاستجابة لتعليم الالكتروني.

- كسر حدود الزمان والمكان وامتداد العملية التواصلية وتوفير المادة العلمية على طول الوقت وتقليص عناء التنقل للمؤسسات التعليمية (قاسم، المرجع السابق، الصفحات 83-84).

- تأهيل الأساتذة للعمل على منصة موودل والتي تعتبر المنصة الأكثر استعمالا في الجامعات، مشروع تصميم وبناء واستعمال درس على منصة مودل للاستجابة الى الحاجات المهنية للأساتذة ومواكبة التطورات المسجلة في التربية والتعليم (احمد ح.، 2018).

2.7 الدخول المدرسي بين البروتوكول الوقائي والدراسة بالتناوب:

من بين الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول كإجراء وقائي وإستراتيجية لمجابهة فيروس كورونا في قطاع التعليم وهي اعتماد الدراسة بالتناوب تحديدا والتي باتت كأكبر مستجد شهده الموسم الدراسي 2020-2021، تم اعتماده خوفا من تفشي عدوة الإصابة بفيروس كورونا الوسط المدرسي، يعتمد التدريس في جماعات صغيرة لا تصل الى 20 فرد من خلال اعتماد نظام "التفويج" في كل فصل دراسي هذا النمط التربوي شكل من الأشكال التنفيذية للعمليات الإجرائية الرامية إلى تحقيق الوظائف الأساسية للمدرسة، يقوم على تقسيم الحصص الزمنية الأسبوعية التي ينص عليها القانون وكل التدابير البيداغوجية والديداكتيكية المرافقة لتنزيل للمنهاج الدراسي الرسمي بنسبة 50% بين التعليم داخل أسوار المدرسة وتعليم أقصى ما قيل عنه خارج المؤسسة التعليمية . (اخيوطوش، 2020)

8. أزمة كورونا ومساهمتها في علاج البيئة

في الوقت التي أعلنت فيه المنظمة ان كورونا جائحة عالمية كان هناك مجموع (85) دولة لديها إجراءات مختلفة من القيود المفروضة على السفر وعملت المنظمة على ضرورة سلامة البيئة الصحية من كل ما يمثل تهديدا لصحة والتي أصبحت تصنف من بين التهديدات البيئية لاسيما بعد تفشي وباء كورونا في العالم. (الزهرة، 2020)

1.8 المناخ:

يشكل المناخ أهم عنصر في البيئة الطبيعية تفاعلا مع النشاط البشري وذلك في كل مناطق العالم إذ يتحكم الإنسان بقدر محدود في الأثر المناخي عن طريق التكيف البيئي، وللمناخ تأثير مباشر على الإنسان في لون جلده وشكل شعره وحجم انفه ونوع ملابسه ونوع كمية غذائه ومظهر مسكنه فضلا عن مجالات النشاط الاقتصادي وطرق المواصلات، بل للمناخ آثاره في مدى التطور الحضاري للإنسان فهو الحيوان الوحيد الذي أمكنه أن يتلاءم مع جميع أنواع المناخ. (حسن، 1990، صفحة 16)

تفيد نتائج استخلصها باحثون من مركز « أبحاث الطاقة والهواء النقي »، المتخصص في دراسة التبعات الصحية لتلوث الهواء، بأن انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، الناجم بدوره عن استخدام الوقود الأحفوري، تراجعت هي الأخرى، بنسبة 25 في المئة بسبب الإجراءات المتخذة لاحتواء التفشي الوبائي لفيروس كورونا المستجد. (الوردي، 2020)

2.8 ثقب الأوزون:

فرضت العوامل الجديدة لتشكيل الحضاري الجديد حالة من التأقلم مع عوامل الطبيعة القاسية وبقية المظاهر الأخرى، كل تلك العوامل ساهمت في تحول كبير وهام جدا تمثل في ظهور المدن (مخلف، 2016، صفحة 20)

3.8 النفايات الطبية:

إن أكثر ما ميز النفايات خلال أزمة كورونا هو زيادة في حجم النفايات الطبية والتي تعد خطيرة على حياة الإنسان حيث لها قوانين خاصة لتخلص منها وهذا لتجنب أي مضاعفات بسببها، وأنت تسير في بعض الشوارع تشاهد الكمادات مرمية بطرق عشوائية رغم النصائح والإرشادات عن خطورة هذه السلوكيات خاصة على الأطفال الصغار.

9. النتائج:

- عرف ظهور أزمة كورونا أثار اجتماعية كانت ظاهرة بداية من الأسرة والمجتمع من حيث العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة والجماعات والتي من بينها:
- العنف الأسري والتي انتشر بشكل واسع خاصة في فترة الحجر الصحي.
- البقاء مع العالم الافتراضي وهذا بفعل إجراءات ملازمة المنزل لمنع تفشي فيروس كورونا والاغتراب الأسري.
- التضامن والتعاون المجتمعي والمبادرات التي زادت بين أفراد المجتمع والجمعيات.
- إن تجربة التعليم عن بعد في الجزائر جاءت سريعة وفي ظرف خاص لهذا حملت مجموعة من الايجابيات والسلبيات
- إن الغالبية يرجحون أن كورونا كان نقمة في جميع القطاعات إلا أن خبراء البيئة اثبتوا أنها كانت عكس ذلك في بعض الايجابيات التي انعكست على البيئة.

10. الخاتمة:

لقد كانت أزمة كورونا فريدة من نوعها أين استطاعت ان تغير لكثير من العادات والمفاهيم الجديدة كونها جاءت بطريقة سريعة جدا، أجبرتنا على التكيف والمضي حسب الظروف التي فرضتها على خلاف التعامل معها بطريقة عكسية لأنه من شأنه ان يحدث اضطرابات متعددة في جميع مستوياتها والمجالات التي تضررت من جراء تفشيها.



11. قائمة المصادر والمراجع:

- ابراهيم بن مبارك الجوير. (2009). الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع العائلي". الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- أحلام محمد الطيري. (2015). العنف الأسري مظاهره-أسبابه-علاجه، الطبعة الأولى. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الأمم المتحدة. (04, 2020). تم الاسترداد من الأمين العام يدق ناقوس الخطر بشأن انتشار العنف الجنسي تزامنا مع انتشار كوفيد-19: <https://www.un.org/ar/coronavirus/articles/make-prevention-and-redress-violence-against-women-key-part?fbclid=IwAR0to7kVcewOZ2X89MTn8bhEVJHNpqDspqkMx4kZfpQ0ayX6WMU19ZtLitg>
- المنظمة العالمية للحركة الكشفية. (2020). جهود الجمعيات الكشفية العربية في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد-19).
- اليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 08 06 2022، من الأمم المتحدة: <https://www.un.org/ar/observances/ozone-day/science>
- امبارك احمد، و محمد امين بكري. (08 11 2019). التعليم الالكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية تحديات ورهانات. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 07 (العدد 02).
- بكيس نور الدين، و نوال رزقي. (09 11 2020). قراءة سوسولوجية في تداعيات جائحة كورونا. مجلة صوت القانون، المجلد 07، العدد 02.
- بوعموشة نعيم. (30 06 2020). فيروس كورونا (كوفيد-19) في الجزائر "دراسة تحليلية". مجلة التمكين الاجتماعي.
- حسين حسين زيتون، و كمال عبد الحميد زيتون. (2003). التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ط1. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- حسينية احمد. (2018). درجة رضا الاساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال الدرس على منصة MOODLE. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 15، العدد: 26.
- زكية العمراوي، و نورة تمرايط. (11 2020). التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد 19 واشكالية العنف الأسري في المجتمع الجزائري. مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 03.
- زكية العمراوي، و نورة تمرايط. (2021). تأثير الألعاب الالكترونية على سلوكيات الاطفال في ظل جائحة كوفيد 19 في المجتمع الجزائري. الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 01.
- زامر ربيع، و جيلالي كرايس. (2021). التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19. المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- سعاد راحلي. (28 06 2021). أزمة كورونا والعنف الزوجي. مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07، العدد 01.
- شاكر الحاج مخلف. (2016). الاعلام البيئي. الأردن: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- صبيحة بوخدوني، و الزهرة بن عاشور. (31 07 2020). سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04.
- طارق عبد الرؤوف عامر. التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. دار البازوري للنشر والتوزيع.
- عبادة مديحة أحمد، و كاظم أبو دوح خالد. (2008). العنف ضد المرأة "دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد مرسى. (1986). العلاقات الإنسانية، ط1. دار التوفيق النموجية.
- عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ط1. عمان: صفاء للنشر وتوزيع.
- عبد لفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري. (2021). التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19. المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- عدنان مهدي. (2018). التعليم في الجزائر اصول وتحديات. دار المثقف للنشر والتوزيع.
- على سعدى عبد الزهرة. (01 12 2020). منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا (الادوار والتحديات). مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد 04.

- عيشوني عبد السلام، و عزة عجان. (06 23، 2021). أثر الاتصال القيمي على الترابط الأسري في المجتمع الجزائري خلال أزمة كوفيد 19. مجلة الرواق لدراسات الاجتماعية، المجلد 07، العدد 02.
- فاطمة الورددي. (29 05، 2020). تأثير جائحة كورونا على البيئة و المناخ. تاريخ الاسترداد 27 04، 2022، من AMADEUS: institut <https://amadeusonline.org/publications/analyses-covid-19/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE>
- كريمة قاسم. (2021). التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19. المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- محمد ابراهيم حسن. (1990). البيئة والتلوث "دراسة تحليلية لأنواع البينات ومظاهر التلوث". الاسكندرية: جامعة الانسكندرية.
- محمد التوجي، و عبد القادر عثمان. (25 12، 2020). دور الجمعيات الخيرية في مواجهة فيروس كورونا. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 05، العدد 03.
- محمد لونيس. (30 06، 2020). أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض الاجتماعية. مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02 (العدد 02).
- محمد نقيب محمد ياسين الأفغاني. (2020). فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). بيت العلم للنشر والتوزيع.
- مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي. الجزائر.
- ميادة مصطفى القاسم. (2018). التفكك الأسري وآثاره على المجتمع "دراسة سوسيولوجية"، ط1. مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.
- نبيلة خيرة. (31 12، 2020). السلوك الانساني في ظل الجوائح جائحة فيروس كورونا المستجد انموذجا. مجلة قيس لدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 02.
- نور الدين سعادوي. (بلا تاريخ). العلاقات الانسانية زمن الكورونا: من الترابط الى التفكك. تاريخ الاسترداد 07 08، 2021، من مركز ضياء للمؤتمرات: <https://www.diae.events/postid=90191>
- يعيد اخيطوش. (25 05، 2020). التعليم بالتناوب: بين تحقيق السلامة الصحية وهدر زمن التعليم. تاريخ الاسترداد 20 09، 2021، من جريدة بيان اليوم: <http://bayanealyaoume.press.ma/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%88%D8%A8-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84/>.html>